

أضواء البيان

@ 159 @ الدُّدُّ زَيْدًا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ } .
وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلَ هَآذِهِ الْقَرْيَةِ . قد قدمنا إيضاحه في سورة (هود) ، في الكلام على قوله
تعالى : { وَجَاءَتْهُمْ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ } . { وَلَمَّا آتَانَا
جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا لُوطًا } ، إلى قوله : { لَقَوْمٌ يَعْقِلُونَ } . قد قدمنا الآيات
الموضحة له مع بعض الشواهد ، في سورة (هود) ، في الكلام على قصة لوط ، وفي سورة (الحجر) . .

7 ! 7 { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا } ، إلى قوله : { فِي دَارِهِمْ
جَاثِمِينَ } . تقدم إيضاحه في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قصته مع قومه ، وفي (الشعراء) أيضًا . { وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسَآكِنِهِمْ
وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا
مُصْتَبِرِينَ * وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّنْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا
أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ
أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ
أَغْرَقْنَاهُ } . الظاهر أن قوله : { وَعَادًا } مفعول به لأهلكنا مقدرة ، ويدلُّ على ذلك
قوله قبله : { فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ } ، أي : أهلكنا مدين بالرجفة ، وأهلكنا
عادًا ، ويدلُّ للإهلاك المذكور قوله بعده : { وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسَآكِنِهِمْ } ،
{ أَي : هي خالية منهم لإهلاكهم ، وقوله بعده أيضًا : { فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ } . .

وقد أشار جلَّ وعلا في هذه الآيات الكريمة إلى إهلاك عاد ، وثمود ، وقارون ، وفرعون ،
وهامان ، ثم صرح بأنه أخذ كلًّا منهم بذنبه ، ثم فصل على سبيل ما يسمَّى في البديع
باللَّف والنشر المرتَّب أسباب إهلاكهم ، فقال : { فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
حَاصِبًا } ،